

43 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : وتفسيره على ما أراد الله

وعلمه (- د ناصر العقل

ناصر العقال

قال المؤلف رحمة الله تعالى وقوله وتفسirه على ما اراد الله وعلمه الى ان قال لا ندخل في ذلك المتأولين بارائنا ولا متوجهين باهوائنا. اي كما فعلت المعتزلة بنصوص الكتاب والسنة في الرؤيا وذلك تحريف لكلام الله وكلام رسوله عن موضعه - 00:00
التأويل الصحيح هو الذي يوافق ما جاءت به السنة وال fasid المخالف له. فكل تأويل بمعنى لم يدر ذليل من السياق. ولا معه قرينة تقتضيه. فان هذا لا يقصد المبين الذي بكلامه اذ لو قصد له لفظ بالكتائم لحرف بالكتائم قرائن تدل على المعنى المخالف - 00:00:30
لظاهره حتى لا يوقع السامع في اللبس والخطأ. فان الله انزل كلامه بيانا وهدى فاذا اراد به خلاف ظاهره ولم يحلف به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر غيره الى فهم كل احد. لم يكن بيانا ولا هدى. فالتأويل - 00:01:00
بمراد متكلم لا ان شاء. يقصد بذلك ان نصوص الغيب التي وردت في كلام الله عز وجل خاصة ما يتعلق بصفات الله جاءت محكمة وهذا معلوم بالضرورة لانها ليست قابلة للاجتهاد غيب - 00:01:30

فالصلوة مفهوماً ومعنى كورونا محكمة انها جاءت على ظاهرها على ما يليق بجلال الله عز وجل وعلى ما يليق بالامور الغيبية التي لا تقاد بالشهادة فإذا الذين اولوا خرجوا عن مقتضى مراد الله عز وجل - [00:01:53](#)

ودليل ذلك انهم حينما اولوا لشبهات خارجة عن منطوق النصوص بل وحتى عن مفاهيمها ان لم يكن التوين بسبب قرائين وللدلائل توجد في النص نفسه انما التأويل لشبهات في اذهان المسؤولين - [00:02:15](#)

فحينما قيل للجهمية لما انكرتم الاسماء والصفات؟ ما قالوا لانا فهمنا من النص كذا بل قالوا لانا لا نفهم انه يوجد موجود يقبل

واننا لا نفهم من هذه الاسماء والصفات الا ما نفهمه في عالم الشهادة فخوف من ان نقع الى التشويه قالوا نعتبر هذه الاسماء والصفات مجرد الفاظ ليس لها معانٍ وان الله لا يوصف ولا يسمى. ثم لقينا لما قيل للمعتزلة لم اولتهم الصفات او انكرتموها - 00:03:07
ما قالوا لأن النصوص دلت على ذلك او جاءوا بآيات تدل على ذلك او بقرائن تحف بالنصوص نصوص الغيب تدل على تأويلهم بل قالوا لأننا لا نفهم من هذه الصفات الا ما هو في المخلوقات. فمن اجل ان ننزع الله عن صفات المخلوقات اولنا - 00:03:34
اذا جاؤوا بامر هي او هام في اذهانهم ليست حقائق ولا تدل عليها النصوص نعم وفي هذا الموضوع يغلط كثير من الناس فان المقصود فهم مراد المتكلم بكلامه اذا قيل معنى اللفظ كذا وكذا كان اخبارا بالذى عناه المتكلم. فان لم يكن الخبر - 00:03:58
مطابقا كان كذبا على المتكلم. ويعرف مراد المتكلم بطرق متعددة. منها ان يصرح بارادة ذلك المعنى. ومنها ان يستعمل اللفظ الذي له معنى ظاهر بالوضع. ولا يبين تصحب الكلام انه لم يرد ذلك المعنى. فكيف اذا حف بكلامه ما يدل على انه ائما - 00:04:29
اراد حقيقته وما وضع له. كقوله وكلم الله موسى تكليما. يقصد ان القرينة التي قد تدل على اثبات الصفة لله عز وجل. يعني حث بكلام الله عز وجل ما يدل على انه اراد حقيقة الصفة على - 00:04:59

ما يليق بالله عز وجل. فقوله هنا يقصد صفة الكلام. قوله عز وجل وكلم الله موسى تكريما فيه تأكيد لصفة الكلام حينما قال تكليما وكلم الله كلما تدل على وجود الكلام. ثم قال تكليما تدل على تأكيد الكلام حقيقة لله عز وجل على ما يليك لجلاله - 00:05:19 لا نتوه في ذلك اه يعني اي شيئا نحدده ثم نتحكم به. نعم وانكم ترون ربكم عيانا كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب.

هنا ان دلت قريينا دلت القرينة على ان الرؤيا رؤية عينية وهي قوله عيانا هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم والحديث - 00:05:49
اه في الصحيحين وغيرهما. حديث متواتر بمجموع اسانيده والفاظه انكم ترون ربكم ثم قال طبعا الرؤية لا تفهم الا الرؤية بالعين لكن جاءت قرينة مؤكدة على ان الرؤية عينية وهي قوله عيانا او عيانا كل صحيح. عيانا يعني بالعيون. فالله عز وجل يقدر عباده -

00:06:18

يوم القيمة في الجنة على ان يروه باعينه باعينهم. نعم فهذا مما يقطع السامع فيه بمراد المتكلم. فاذا اخبر عن مراده بما دل عليه حقيقة لفظه الذي وضع له مع القرآن المؤكدة كان صادقا في اخباره. واما اذا تأول الكلام بما لا يدل - 00:06:49
عليك ولا اقتربن به ما يدل عليه. فاخباره بان هذا مراده كذب عليه. وهو تأويله بالرأي وتوهم بالهوى. وحقيقة الامر ان قول القائل نحمله على كذا او نتأوله بكترا انما هو من باب دفع دلالة اللفظ على ما وضع له. فان منازعه لما احتج عليه به - 00:07:16
ولم يمكنه دفع وروده دفع معناه. وقال احمله على خلاف ظاهره. فان قيل بل للحمل معنى اخر لم تذكروه. وهو ان اللفظ لما استحال ان يراد به حقيقته وظاهره ولا يمكن تعطيله استدلالنا بوروده وعدم ارادة ظاهره على ان - 00:07:46
اجازه هو المراد. فحملناه عليه دلالة لا ابتداء. قيل فهذا المعنى هو الاخبار عن المتكلم انه اراد وهو اما صدق واما كذب كما تقدم. ومن الممتنع ان يريد لا خلاف حقيقته وظاهره. ولا يبين للسامع المعنى الذي اراده. بل يقرن بكلامه ما يؤكده - 00:08:16
ارادة الحقيقة. ونحن لا نمنع ان المتكلم قد يريد بكلامه خلاف ظاهره اذا قصدت تعميمه على السامع حيث يسوغ ذلك. ولكن المنكر ان يريد ولكن المنكر ان يريد بكلامه خلاف - 00:08:46

فحقيقته وظاهره اذا قصد البيان والايضاح وافهام مراده. كيف والمتكلم يؤكد كلامه بما ينفي المجاز. ويكرره غير مرة ويضرب له الالمثال. احسنت نقف هنا. خلاصة هذا الحوار ان ما يتعلق في النصوص التي جاءت باخبار الغير سواء ما يتعلق بصفات الله عز وجل او الرؤيا - 00:09:06

او سائر السمعيات التي وردت في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غيبة لابد بالضرورة ان نعتقد ان الفاظها حق على حقيقتها لان الله عز وجل خاطبنا بلسان عربي مبين. مبين يعني مبين. ولأن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:38
اكم الدين وبلغ الرسالة وادى الامانة لم يبقى في الدين شيء يحتاج الى مزيد بيعه. لا في اللفظ ولا في المعاني فاصول الدين كلها قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فروعه - 00:10:11

ومعلوم ان الفاظ العقيدة غير قابلة للاجتهاد. لو كانت قابلة للاجتهاد ما صارت عقيدة فالذين اولوا لابد ان يكون ان يلزم من تأويلهم الاستدراك على الله عز وجل والاستدراك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:32
لأنهم ما جاؤونا بادلة تثبت صحة منح التأويل. بل بشبهات قالوا لا يعقل كذا الا كذا. لا يعقل الامر الفلاني الا كذا. اذا لابد ان نقول فيه كذا ثم انهم حينما عدلوا عن الفاظ الشراء وعن حقائق الفاظ الشرع. ما سلموا مما فروا منه - 00:10:55

قالوا على الله بغير علم وتحكموا في الفاظ الشرع بغير علم واختلفوا في المراد فصار الناس لا يستقر لهم عقيدة الذين تابعوهم لا يستقر لهم عقيدة ما يدركون ماذا يعتقدون. في حين انهم لو بقوا وابقوا كما فعل السلف - 00:11:20

نصوص الشرع على ما جاءت بها واثبتو لله ما اثبته لنفسه حقيقة على ما يليك بجلال الله عز وجل مع نفي المماطلة والتشويه لما حصل اطلاقا ولما وقعوا فيما وقعوا فيه. وكل شبهة اثاروها في سبب التأويل رد عليه السلف بما يكفي - 00:11:40
وسيأتي نماذج لذلك مستقبلا وصلى الله وسلم وبارك على نبيانا محمد واله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:00

ورد علم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه. اي سلم لنصوص الكتاب والسنة. ولم عليها بالشكوك والشبه والتآويلات الفاسدة. او يقول العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل اصل النقل. فاذا عارضه قدمنا العقل وهذا لا يكون قط. لكن اذا - 00:12:20
فجاء ما يوهم مثل ذلك. فان كان النقل صحيحا فذلك الذي يدعى انه معقول انما هو يقول ولو حقق النظر لظهر ذلك. وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضه - 00:12:50

فلا يتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدا. ويعارض كلام من يقول بنظيره فيقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لأن الجمع بين تدلوا لين جمع بين النقيضين ورفعهما رفع النقيضين. وتقدم العقل ممتنع. لأن - 00:13:10

قد دل على على صحة السمع لأن العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبول ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فلو ابطلنا النقل لكننا قد ابطلنا دالة العقل - 00:13:40

لو ابطلنا دالة العقل لم يصلاح ان يكون معارضا للنقل. لأن ما ليس بدليل لا يصلح بمعارضة لمعارضة شيء من الاشياء. فكان تقديم العقل موجبا عدم تقديميه. فلا يجوز دوزو تقديميه وهذا بين واضح. فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته - 00:14:00
ان خبره مطابق وان خبره مطابق لمخبره. فان جاز ان تكون الدالة بطلان النقل لزم الا يكون العقل دليلا صحيحا. واذا لم يكن دليلا صحيحا لم يجز ان يتبع بحال فظلا عن ان يقدم فصار تقديم العقل على النقل قدحا في العقل - 00:14:30

هذا الكلام الذي اورده الشارح ينقسم الى نوعين نوع في تقرير الشبهة اي شبهة المتكلمين الذين قدموا العقل على الشرع ونوع اخر وهو رد هذه الشبهة. كل ذلك لخصه الشارح من كتاب - 00:15:00

شيخ الاسلام ابن تيمية دار التعارض وتجدون هذا الكلام يبدأ من صفحة سبعتاش من المجلد الاول وما بعدها صفحة مية وسبعين من المجلد الاول وما بعدها. هذه القاعدة هي الفارق بين - 00:15:30

نهج السلف ونهج المتكلمين المتأخرين متأخرة الاشاعرة والماتريدية من القرن السادس وما بعده حينما استقر عندهم علم الكلام باصول عقلانية مقدمة جعلتهم يأخذون باصول الجهمية والمعتزلة واصول الفلسفه في الموقف من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقيدة. في العقيدة اما في الاحكام قد لا يختلفون - 00:15:50

كثيرا اعني السلف ولعله من المناسب ان نأخذ هذه القضايا التي اشار اليها الشارع قضية قضية حتى لو استغرقت اكثر من درس هذا المقطع مهم في نظري وخطير. وكنا نود لو ان - 00:16:22

نعني منه لكن نظرا لانه يتعلق باصول مذاهب موجودة ايضا قواعد ممكن ان يسلكها كثير من العقلانيين بل سلك كثير من عقلانيي المعاصرین ثم انها بدأت الان تخرج تخرج اعناقها من جديد - 00:16:40

حينما اهتم خلائق هؤلاء المتكلمين من المعاصرین بكتبهم واجروها والآن ارى انا نرى في السنين الاخيرتين بالذات آآ حشدا هائلا من كتب المتكلمين التي خرجت مطبوعة بعنابة وبدعائية تفوق دعائية كتب السلف - 00:17:12

وقد ابرأ لهذا الاتجاه طائفة من المتكلمين المعاصرين صغاري وكبارا فاصبحوا يدافعون عن هذا التوجه العقلاني ويدعون اليه من جديد وبدأ يتتجذر في عقول كثير من شباب الامة في الاونة الاخيرة. فمن هنا - 00:17:41

اه لعلنا يعني نخرج عن قاعدة التي سبق ان اتفقنا عليها بان الامور الفلسفية ما نتعمق فيها. ولنستثنى مثل هذه الامور للضرورة طبعا هذه الشبهة القاعدة العقلية هي قاعدة المتكلمين الاولى والتي استقرت بالذات عند الرازى - 00:18:02

ابن الخطيب فخر الدين قبل ان يرجع الى مذهب اهل السنة والجماعة طبعا هو رجع وسلم بمذهب السلف لكن بعد فوات الاوان. ما استطاع ان يلغي ما قاله. والا ولا ان يقنع الناس بان يعدلوا عما كتب - 00:18:25

وان كان نصح اصحابه لكنهم لم يأخذوا بنصيحة الناصحين. ومثال الرازى وامثاله من وضعوا هذه القواعد ثم تابوا عنها مثلهم ومثل اتباعهم اليوم كمثل رائد قوم سار بهم في طريق - 00:18:41

وفجأةرأى امامه هوة سحقيقة فادرك خطر الهوة فرجع واندر. لكن الذين تبعوه ابوا الا ان يسقطوا في الهوة وهذا هو مثال المتكلمين الذين يتبعون خلائق الكبار الذين رجعوا عن علم الكلام والعجيب ان اغلب كبار المتكلمين رجعوا عنه من الكلام - 00:19:01

اما يقيم الحجة على اتباعه من اليوم. فيقال كيف انتم تسلكون مسالك اصحابها تابوا منها وترأوا الى الله منها بحياتهم في حياتهم بحرية كاملة لم يكرهوا على ذلك انما نهوا عنها باشفاق ونصيحة. على اي حال - 00:19:23

هذا مسألة عارضة لكن احببت التنبية لها يعني يتبيّن عوار هذه القواعد من مؤسسيها وان كان لها اتباع كمسألة الاتباع ليست دليلا بل الشيطان له من يعبده الان الاصل في هذه الشكوك والقاعدة العقلية النافذة للدين - 00:19:43

قاعدة الرازي والتي تتلخص طبعاً هذه القاعدة هي قاعدة ذكرها شيخ الاسلام واجاب عليها بكتاب مطول كما ساشير اليه بعد قليل اه
وذكرها الرازي في كتابه اساس التقديس هذا مطبوع الان ومنشور بعنية - [00:20:08](#)

اسمه اساس الترخيص هشاشة التقديس موجود ومطبوع في هذا الكتاب قرر او اراد ان يقرر رازى مسألة في الحقيقة مجرد تصورها
يعني يصادم الفطرة والعقل السليم ملخصه انه يقول ان دلالة العقل - [00:20:25](#)

دلالة العقل قاطعية ودلالة الشرع ظني كذا باطلاق فاذا تعارض النقلية تعرضت تعارض النقل مع العقل فاذا تعارض النقل مع العقل
اخذنا بالقطع وهو العقل هذه العبارة لمن لم يفقه الدين ربما تمشي عنده - [00:20:51](#)

لكنها في محصلتها بل حتى في صياغتها بهذا الشكل. طبعاً هو صاغها باكثر من هذا التفصيل. لكن هذا ملخص القاعدة هذا الملخص
الذي انتهت اليه القاعدة. ولا فصاغة في اكثر من هذا ثم ايدها بالكتاب. كتاب يعني من خلال كتاب اساس التقديس - [00:21:26](#)
والعجب انه لما اراد ان يثبت ان دلالة العقل ظنية وقع اوقع الامة في شبكات خطيرة صارت مذهبها او جد التشكيك في كثير من
مفكري الامة من وقته الى يومنا هذا - [00:21:47](#)

حتى انهم وقعوا في في الشكوك ولم يخرجوا منها. حتى الرازي نفسه اعترف نظراً لمجاراته لهذه القاعدة. اعترف بأنه كثيراً ما يثير
الشبهة ولا يستطيع ان يجيب عليها المهم ان - [00:22:09](#)

انه لما اراد ان يثبت ان دلالات العقل والنبوة زعم ان العقل يتعرض لقواعد لقواعد تمنع من ان يكون قطعي. النقل الشرعي يتعرض
لقواعد تمنع من ان يكون قطعي. طبعاً هو يعترض في الاصل ان ان الشرع مقدس - [00:22:26](#)
وان الشرع دين الله. لكن مع ذلك وهذه هذه دائماً هذه يعني هذا القدر من الاعتراف يوجد حتى عند الكفار الخلص او طائفه من الكفار
الخلص لكن بعد الاعتراف يأتي بالاعتراف. وهذا منهج المنافقين ومنهج الكفار. وان لم يكن الرازي كافر لكن وقع في منهج الكافرين.
ومنهجه منهج - [00:22:51](#)

الفلاشلة والا فلا نستطيع ان نكفره بمجرد هذه الشبهات. انما نقول انه مريض القلب او انه اخطأ او انه ظل بهذه القواعد. الخلاصة انه
اورد على الشرع فوادح لعلي اذكر شيئاً منها من اجل ان نتصور القواعد التي ساقولها بعد قليل - [00:23:15](#)

من هذه القواعد انه يزعم ان دلالة الشرع متوقفة على الجزم بفهم الفاظه ولا سبيل للجزم بذلك عن هذه المغالطة مغالطة حتى في
تردد حتى على الرازي نفسه. يقال اذا كان لا نجزم بصحة الفاظ الشرع. فكيف تجزم بصحة الفاظك انت - [00:23:37](#)

وصحة الفاظ الفلسفه والمتكلمين وكيف تقول ان العقل قطعي مع ان العقل لا يعبر عن مراد العقل او عن نتيجة العقل الا
بلسان بلسان العاقل. ولسان العاقل لن يكون اصدق من كلام الله عز - [00:24:02](#)

وحل على اي حال هذه مغالطة. ثم قال بعد ذلك ان نصوص الشرع نقلت اليها ويقصد الاحاديث بالذات اورد عليهما الشبهات نقلت اليها
عبر الرجال والرجال ويعتبرهم السهو والخطأ والنسيان الى اخره - [00:24:19](#)

ثم اورد شبهة خاصة باحاديث الصفات وقال ان احاديث الصفات اغلبها ما رواه الصحابة الا بعد سنتين من وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم. ثم يعني لمح الى ان الصحابة رواوها بسبب - [00:24:33](#)

اهو الفرق فكانه يشير الى ان الصحابة ما رووا هذه الاحاديث الا انهم وظفوا او تکلفوا في وظفها او فهموها من صلى الله عليه
 وسلم فهما ولم ينقلوها نقاً. وضع من القوادر ان اكثر الدين جاء عن طريق الاحاد. والاحاد كله ظني - [00:24:46](#)

الى اخره. سيأتي ان شاء الله الكلام عن القوادر في الجملة. اه كلام الشارع هنا ممكن ان نقدر له قواعد او قبل ذلك النقطة التي وعدت
بذكرها وهو ان شيخ الاسلام ابن تيمية رد على هذه القاعدة وما يشبهها بكتابين - [00:25:07](#)

من قرأهما يتصور فعلاً عظمة منهج السلف وقوه السلف في رد شبكات المتكلمين. وايضاً سيقتصر فعلاً ان هذه الشبهات لا تعدو ان
 تكون من وساوس الشيطان على ذلك بكتابين على مثل هذه القواعد بكتابين. الكتاب الاول دار التعارف ويقع الان في - [00:25:28](#)
دار التعارف اللي هو النقل والنقل في العقل والنقل في احد عشر مجلد الجزء وكتاب اخر اسمه منهاج بيان تلبيس الجهمية. هذا طبع
 منه جزء قليل. طبعه وجمعه ابن قاسم - [00:25:54](#)

آآ الشیخ عبد الرحمن رحمة الله وابنه محمد الموجود وفقنا الله واياه. لكنه لا يشمل الا جزء قليل من الكتاب كتاب بیان تلبیس الجهمیة اللي هو الرد على هالقاعدة ومثلها من قواعد المتكلمين - 00:26:15

حق في جامعة الامام قسم العقيدة ويقع في ستة في عشر مجلد ونرجو ان شاء الله ان يطبع في وقت قريب في ستة عشر مجلد في الرد على اساس التقديس اللي هو حوالي مئة وثمانين صفحة او مئتين صفحة - 00:26:30

مارد عليه كله رد على ثلثيه والثالث الاخير لا يدرى هل الكتاب الرد عليه مفقود؟ او ان الشیخ اكتفى برد على ثلثه الكتاب تقريبا اه الكلام الذي ذكره الشارع يحتاج الى ان نحوله الى قواعد تتسلسل من اجل ان نخرج بنتيجة من خلال تقریر قواعد السلف - 00:26:51

وبیان قواعد المتكلمين بازارها او بجانبها ثم الخروج بنتيجة في مقابلة قاعدة السلف بقاعدة المتكلمين اولا في قوله فانه ما سلم في 00:27:12 دینه الا ما سلم في دینه الا من سلم الله عز وجل لرسوله صلی الله علیه وسلم هذه قاعدة الاسلام الاولی التي -

ينبني عليها صحة الاسلام من المسلم او کمال الاسلام من المسلم وذلك انه لا يسلم اي انسان حتى يسلم لله عز وجل بالعبودية والتصديق والتسلیم الكامل الاذعان للخبر والنھی للخبر والامر. لخبر الله وامرہ - 00:27:32

حتى يسلم لرسول الله صلی الله علیه وسلم بالحب والاتباع والتصديق من كل وجه ثم يتبع ذلك يتفرع عن هذا القاعدة الثانية التي لا تلزم او تعتبر من لوازם القاعدة الاولی - 00:28:02

وهو انه اذا اشتبه على المسلم شيء مما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلی الله علیه وسلم سواء كان باب الاخبار كالعقيدة او من 00:28:23 باب الامر كالشريعة اذا اشتبه الامر علیه فان -

انه يرده الى عالمه يرده الى الله عز وجل طبعا بالنسبة ما يتعلق بنصوص العقيدة هذه القاعدة لا تحتاج الى مزيد تفصیل. مجرد ان 00:28:43 يشتبه علیه الامر ولا يوجد جوابا -

او لا يوجد في ذهنه ولا في سؤال اهل العلم. ما يجيیب على اشكاله فليسلم ان خبر الله صدق وحق وخبر رسول صلی الله علیه وسلم 00:29:03 صدق حق ثم يقف عند هذا الحد ولا يقول امنا بالله -

واذا كان يتعلق بالاوامر والنواهي فان اشتبه الامر فعلی المسلم رجع الى اهل العلم فان اجابوه والا فيبقى ايضا على نفس القاعدة. 00:29:19 يسلم بالامر وبانه حق من الله عز وجل سواء فقهه او لم يفقهه -

القاعدة الثالثة انه يحرم بل يتنافى مع الدين اثار الشکوك والشبه والتأویلات الفاسدة لای امر من امور الدين الاصل في الدين 00:29:42 التسلیم والقناعة التامة والتصدق. وهذا هو معنی الایمان ومن سلم بامر فلا يجوز ان يثير الشک فيه -

حتى اثار الشک لمجرد الترف العلمي امر محظوظ خاصة في قضایا العقيدة لا يجوز لمسلم ان يستبيح ان يثير الاشكال او التساؤل 00:30:15 في امر عقدي الا اذا كان الاشكال ينبني علیه فهم اصل من اصول العقيدة -

وليس مجرد اثاره او الترف العلمي. بمعنى ان اثار الشکوك احيانا تأتي للانسان من قبل وساوس ترد فإذا استطاع ان يدفع هذه 00:30:42 الوساوس بان يسلم الله عز وجل ويستعيذ بالله من الشیطان الرجیم وتندفع عنه فهذا هو المطلوب شرعا -

ولا يعرضها وساوس الشکوك لمجرد ان تقدح في الذهن حتى يحاول دفعه. يحاول دفعه بكل وسیلة بالوسائل الشرعیة يستعيذ بالله 00:31:04 من الشیطان الرجیم يستغفر الله ويتوب اليه يتلو القرآن يكثر من ذكر الله يصرف ذهنه عن هذا الشک -

والشبهة فإذا استقرت الشبهة والشك ولم يصل هدفها فلا مانع ان يثيرها بشرط الا يثير الشک عند عامة الناس او علم بل يرجع 00:31:24 ويفضي بسره الى احد اهل العلم الذين يثق به -

اما اثار الشکوك والشبهة لمجرد الترف العلمي او لمجرد استعراض الذهني او لمجرد اثبات القدرة العقلیة كما يفعل بعض الناس او 00:31:46 لمجرد ان يسمع الشبهة ويتكلف هذا امر محظوظ قطعا. بل ربما يؤدي بالانسان الى الكفر وهو لا يشعر -

ومثل الشکوك والشبهة التأویلات الفاسدة التي عليها اهل التأویل نتوقف عند هذا لنکمل ان شاء الله في درس قادم او في الدرس 00:32:06 القادم بقیة القواعد وبما في ذلك مناقشة -

بعض طلاب العلم فقاموا له ا: الصفات تهم كما جاءت مقها في بعض الصفات كفها في سائ - 00:32:21

فرد عليه وانتم تؤولون المعية ولا تموتونها كما جاءت بل تفسرونها وتتأولونها فما الذي يحل لكم تأويل صفة ويحرم علينا تأويل سبع صفات فحار الشباب ولم يجدوا جوابا والله مشكلة اذا كانوا تصدوا للحوار ثم هذه هذه المسألة البسيطة يحارون فيها فمعنى هذا انهم اخطأوا حينما دخلوا في حوار يعرفون - 00:32:40

انهم سيصلون فيه الى طريق مسدود. وهذه تذكرني بالظاهره الان بدأت تكثر في الحوار مع وخاصة الرافضة. وان كثير من الشباب يأخذون حماس فيدخل بمجرد ان يرى اه مجال للنقاش او الحوار مع صاحب هوى يدخل معه بدون استعداد علمي او بدون رجوع له

وهذا خطأ هذا خطأ فادح يترتب عليه اضرار بالسنة واهلها. فلا ينبغي لاحد ان يحاور احدا من اهل الاهواء الا باستعداد علمي كامل او يحيله على من على متخصصين او يتتركه او يشير الى الامور اجمالا بدون دخول في التفاصيل - 00:33:26
اما الدخول في التفاصيل فهو خطأ. طبعا في مثل هذه المسألة الرد واضح. والسلف تكلموا على هذا من قديم واثيرت الشبهة من قديم ليست ليس هو الصابون الذي وهذا دليل على ان هؤلاء لم يطلعوا على اقوال اهل العلم ولا حتى على البسيط منها. اهل العلم قالوا ان مسألة المعية - 00:33:48

لتقاس بالصفات لامرین طبعا امور كثيرة لكن لخصها بامرین اختصارا! الامر الاول اننا حينما قلنا بالمعية ذلك القول وهو ان الله لخلقه معية بعلمه العامة او معية برعايته وحفظه المعى الخاصة - 00:34:08

فهذا لا يعني اننا عدلنا عن ظاهر اللفظ الى معنى اخر بمجرد عقولنا او بقرائنا. لا بالعقل ولا بالقرائن. عدلنا عن ظاهر اللفظ بمقتضى نصوص اخرى ونصوص فوقية كقوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده. قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى -
00:34:30
وغير ذلك من النصوص الفوقيه والعلو والاستواء. هذه النصوص تدل على ان الله عز وجل ليس مخالطا لعباده ليس مخالطا لعباده
ولا مماسا لهم فكان تفسير النص بناء على نص اخر. اما هم الذين اولوا فما اول نصب نص. اول النصب عقولهم -
00:34:53

الامر الثاني ان المعيية ليست صفة مستقلة بذاتها. المعيية حال لا تتعلق بذات الله عز وجل مباشرة. انما تتعلق اه يعني ما يمكن ان نسميه الحال بين الخالق والمخلوق ان الله عز وجل معه خلقه. معهم في تدبيره في علمه في وليس هذا من باب -00:35:17
التتكلف في تفسير النص كما يفعلون هم. انما من باب تفسير النص بالنص بانه لو تركت نصوص المعيية بدون ردها الى نصوص نصوص اخرى لادت الى القول بالحلول الممازجة وادت الى ما يقول به الصوفية بانهم يجلسون مع الله عز وجل. او انهم يجالسونه او انهم يكلمونه او ما يقوله اليهود. من ان -00:35:48

يعاملون ربهم كما يعاملون الواحد منهم وهذا خطأ يبني عليه انحراف بل كفر في الاعتقاد وايضا نصوص المعية عندما اولت او
عندما انا اقول فسرت وهذا خطأ يقال عندما فسرها السلف - 00:36:16

لم يخرجوا عن مقتضى ظاهر النص في اثبات المعين ما خرجوا لأن معكم وهو معكم ونحوها من معنى المعيية حتى من الناحية العقلية التي بها فسروا او اول نصوص الصفات الاخرى لا تتأتى الى المعنى الذي ادى الى قول الحلول - 00:36:39
والقلب الحلول ووحدة الوجود والاتحاد لماذا؟ لأن وهذي مسألة يعني ارجو ان تنتبهوا لها وقد تكون وان كان فيها غموض فلا مانع من اثارتها مرة اخرى وهي ان مسألة مع - 00:37:09

او اثبات المعاية لله عز وجل لخلفه لولا ان الناس تكلموا فيها فيما بعد وجاؤوا بمعانٍ باطلة في معنى المعاية الممازجة والمغالطة لما تكلم السلف ببردها الى نصوص العلو على النحو الذي صار الان. لماذا؟ لأن الناس كانوا مسلمين الى ما ان معنى المعاية على ملوك جلال

ونها معية حقيقة. لكن ليست مخالطة فلذلك ما تكلم السلف وخاضوا في تفصيلات قول القول بالمعية على نحو ما قالوا وردوها الى نصوص، العله الا عندما ظهرت شهادت اهـ، الاهواء، والا فالاصـ، ان - 00:37:54

كما كانت دون رد الى النصوص الاخرى وذلك ان المعية ما دامت متعلقة بذات الله عز وجل وبعلمه واحاطته وتديبه فلا بد ان يفهم العاقل انها معية حقيقة على ما يليق بجلال الله وان الله مع خلقه مع خلقه حقيقة ولو لم يكن بذلك - 00:38:13

وذلك ان عظمة الله عز وجل لا تقادس بعظام اعظم المخلوقات من حيث ان نتصور او يتصور بعض المتشممين مسألة المسافات او القرب الزمني او القرب المكاني فيما بين خلق الله وخلقه والمعية بين الخلق والخلق - 00:38:37

وذلك ان الله عز وجل اعظم من كل شيء. والملوخ المخلوقات امام عظمة الله عز وجل. لا تكاد تساوي شيئا لا تساوي شيئا فالحقير امام العظيم لا يمكن ان يقارن بالمسافات ولا بما يشبه يعني تقديرات المخلوقين - 00:39:03

في مفهوم المعية والله المثل الاعلى من اجل ان نقرب مفهوم السلف القديم بمعنى المعية؟ والله المثل الاعلى المخلوقات نفسها والله ليس كمثله شيء. المخلوقات نفسها بالنسبة المعية بينها نسبية - 00:39:25

قد تتفاوت بين بينها وبين بعضها تفاوتا عظيما فلو تصورنا اصغر المخلوقات اللي يشاهدها المخلوق يشاهدها المخلوق وجعلها امامه ولنفترض ذرات من التراب. جعل الانسان امامه ذرة من التراب في اقصى طاولة من هنا - 00:39:48
وذرة من التراب اخرى باقصى الطاولة من اليمين والاخرى من اليسار في حجم الذرتين والمسافة بينهما نجد بينهما بعد شاسعليس كذلك لكن بالنسبة لك انت هل يعتبر البعد شاسع؟ باما كانك تمد يدك على هذى وهذى وتجمع بينها - 00:40:09

فمسألة المعية فيما بين العظيم والحقير لا يتكلم فيها ولا ينبغي للناس ان يخوضون ولذلك ينبغي ان نقول معية الله عز وجل لخلقه معية حقيقة على ما يليق بجلال الله عز وجل. وما اضطر السلف للجمع بينها وبين النصوص الفوقيه والعلوه الا عندما خاض الخائضون - 00:40:31

وتكلم متتكلم في الله عز وجل بما لا يليق وكان بودي ما اتكلم مثل هذا الكلام لولا ان المسألة اثيرت فكان لابد في مثل هذا الدرس المتخصص ان اشير باشاره وارجو ان يعفو الله عننا فيما نقول وان يسامحنا ولعل في هذا الاجتهد ان شاء الله خير - 00:40:56
طيب نكتفي بهذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ووصلنا سنة كم في الطحاوية مئتين وثمانين وعشرين نعم. استكمال اخذنا كم قاعدة؟ مئتين وسبعين وعشرين صفحة مئتين وسبعة وعشرين مقطع ثالث. واذا لا نحتاج انه نقرأ. اخذنا مسألة التسليم لله تعالى والتسليم للرسول صلى الله عليه - 00:41:18

ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه كذا عدم جواز او تحريم الاعتراف بالشكوك والشبه والتاويلاط الفاسدة. القاعدة الرابعة انه لا يمكن ولا يتصور عقلا ولا شرعا ان تأتي دلالة العقل مصادمة لدلالة الشرع - 00:41:44

انه لا يمكن ولا يتصور ولا يصح لا عقلا ولا شرعا ان تأتي الدلالة العقلية مصادمة لدلالة الشرعية هذا مستحيل طبعا قد يرد اشكال عند كثير من الناس وهو الاشكال الذي اورده الفلاسفة لقصور فهمهم للشرع ولقضايا البديهييات الشرعية. بل وحتى العقلية - 00:42:11
وهو ان يقال اذا ما معنى ان ترد بعض النصوص؟ لا يعقلها بعض الناس فنقول نعم هذا يرد بالنسبة لافراد الناس افراد الناس قد يرد عند احدهم نص من نصوص الكتاب والسنة فلا يعقله - 00:42:37

او يشتبه عليه او يظن انه لا يمكن عقلا. لكن اذا تأملنا وجدنا ليس العيب في النص ولا يمكن ان يكون العيب في الوحي لا يمكن ان يكون العيب في كلام الله تعالى ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. بل يجب ويتعين ان ندرج او ان نرجع الى العقل نفسه - 00:43:00

لان العقل من هو؟ العقل هو تفكير هذا العاقل هذا الانسان العقل هو تفكير هذا الانسان ليس العقل شخصية مستقلة مجردة مقدسة او منزهة عن الخطأ. العقل ما هو الا - 00:43:22

نتائج التفكير عند هذا الانسان. الان يسميه الناس التفكير او جزء منه التفكير. التفكير راجع الى المفكر نفسه ويفكر هذا انسان. ضعيف محدود الطاقة محدود العلم محدود التصور محدود الخيال - 00:43:38

يعتريه الخطأ والجهل والنسيان والخلل والهوى والوسواس وشبهات الشيطان ونزعات النفس والامر بالسوء كل هذى تعتبر العقل اذا فكيف يقال انه عارض النص؟ او انه لا يعاقب النص اذا فمسألة تقدير العقل او اعطاء اعتبار فوق الشرع هذه مغالطة لانه ليس هناك

عقل مجرد بين السماء والارض يرجع اليه - 00:43:56

ويقال ان مقصوم العقل هو نتيجة تفكير العاقل. والعاقل هو الانسان هذا المحكوم الفاني الضعيف المحكوم بعوارض الحياة وعوارض الموت. اذا فلا يتأنى عقلا ولا شرعا ان ننوه ان يعارض العقل الشرعي معارضة حقيقة - 00:44:27

اذا لا يصح ان يقال العقل يشهد بزد ما دل عليه النقل كما ذكر هنا عن الرازى وامثاله القاعدة الخامسة ان الشرع هو الاصل. وان العقل تابع ان الشرع وان العقل تابع - 00:44:50

وهذا رد على عبارتهم العقل اصل النقل عبارتهم العقل اصل نقل هذه عبارة باطلة وسبب ذلك ايضا انتكاس المفاهيم وسترون الرازى واللوفالاسدة من قبله والمتكلمين من قبله يقولون الاصل العقل اصل النقل. يعني العقل - 00:45:14

هو الاصل في فهم الشرع. فقيل لهم لماذا؟ قالوا لانا لا نفهم اوامر الله عز وجل. ولا نواهيه ولا نفهم امور الغيب الواردة في الكتاب والسنة الا من خلال العقل. اذا ما دام العقل هو الوسيلة. اذا هو اصل النقل. وهذه مغالطة - 00:45:39

انطلت على كثير من صغار المتكلمين واتباع هؤلاء الفلاسفة طبعا الانسان الاول وهلة قد يفتر بهذه المقوله ويقول فعلا نحن لا ندرك كثير من خطاب الله عز وجل وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في الامر والنهي والخبر الا بعقولنا اذا - 00:46:01

مع ان هذى مغالطة هذه يعني مقدمة خاطئة بنى عليها نتائج خرائط خاطئة. اولا العقل ليس اصل انما هو وسيلة والوسيلة لا يمكن ان تكون اكبر من الغاية الوسيلة لا يمكن ان تكون اكبر من الغاية. هذا ناحية. الناحية الاخرى ان العقل مرشد - 00:46:18

الى ما هو اعظم منه او دليل على مدلول اعظم. ولا يمكن ان يكون الدليل اكبر من المدلول الان دليل دليل مبصر على طلوع الشمس ما هو؟ اليه عينه وبصره - 00:46:49

فالعين دلت على طلوع الشمس. فهل هي اكبر من الشمس هل هي اعظم من الشمس بل تحداها ان تتصدى للشمس دقائق معدودات فإذا كانت العين دلت على الشمس فصارت دليلا لا دل لا يدل هذا على انها اكبر من الشمس فكذلك اذا كان العقل دلنا - 00:47:07

على صحة الشرع وعلى ان الشرع كذا وكذا فلا يعني انه اكبر من الشرع لان الشرع كلام الله عز وجل الا يمكن ان يكون العقل المخلوق الضعيف اكبر من كلام الله واعظم دليلا او حاكما في كلام الله عز وجل وكلام - 00:47:30

بل هناك مثلا ايضا واضح ضربه شيخ الاسلام ابن تيمية واورده وابن القيم واورده اه الشارح في مقام اخر هنا يقول ان العقل الصحيح انه دلنا على معانى الشر لكن حينما دلنا لا يعني هذا انه اكبر. ومثال ذلك ان الشرع بمثابة العالم المرجع للامة. اليه كذلك - 00:47:48

الشرع بمثابة العالم المرجع للامة والعقل بمثابة العامي الذي يعرف مكانه. فلو افترضنا ان انسان له مسألة في الدين وسأل هذا العامي الذي هو العاقل. قال له من اسائل في امر ديني؟ عندي مسألة في الدين - 00:48:18

طبعا من البديهي ان العقل يقول اسائل العالم وانا ادللك عليه انا ادللك عليه فيذهب هذا العامي اللي هو العقل بهذا السائل الى العالم ولنفترض انه ذهب به فلما وصل لما وصل الى العالم تبين اثناء المسألة هناك - 00:48:45

دليل ومدلول عليه. الدليل هو العامي الذي يعرف بيت العالم ومسكن بيت العالم ومسكينه. والمدلول عليه هو العالم. فالسائل عندما وصل الى العالم عن امر دينه فاخذ العالم يفتني. فلو افترضنا ان العقل ترى له يعني - 00:49:07

شبهة قرأت عليه فقال للسائل لا لماذا تسألي؟ اسأل لماذا تسألي العالم؟ اسألني انا. قال لماذا اسألتك؟ قال لان انا اللي دللك هل يصح هذا ما يصح. اذا كون العقل دل على النقل لا يعني انه اعظم منه - 00:49:27

دلاته دالة وسيط دالة وسيلة جعلها الله عز وجل وسيلة اذا فلا يتأنى ابدا ان يكون العقل اصل النقل طبعا هم المتكلمون قالوا فاذا عرضه اي عارض العقل قدمنا العقل - 00:49:48

فيبني على هذا القاعدة السادسة وهو انه اذا تعارض العقل والنقل او ظهر التعارض او توهم لعله اسلم. اذا توهم احد من الناس التعارض بين العقل والنقل فانا نقدم من النقد بالضرورة - 00:50:10

بالضرورة ان نقدم النقل. نقدمه حتى لو ما فهمناه. بعض الناس يقول كيف نقدم العاشرة في مسألة الاعتبار والعقل احتار فيه احتار

فيه ولم يصل لنتيجة نقول نعم اذا احتار العقل في فهم الشرع هو المقدم على باب التسليم بمعنى نقول -

00:50:34

فاما بما جاء عن الله تعالى وعن الرسول صلى الله عليه وسلم وانه حق وصدق. حتى لو ما فهمناه ولا نرجع من نقص نسأل الله السلامه كما نكسوا ونقول له اذا نأخذ بالعقل وندع الشرع - 00:51:02

فاما تعارض قدمنا النقل بالضرورة القاعدة السابعة هي انه اذا توهم التعارض ايضا فهذا يعني ان في نظر العاقل عيب او خلل اذا توهم احد التعارض بين النقل والشرع فهذا يعني بالضرورة ان في فهم العقل وادراكه - 00:51:18

خلل او ضعف طبعا هنا جايب قاعدة انتهينا من القواعد. لامانع اننا نأخذ آبقيه العبارات من باب الایضاح. يقول الشارح بعدما قال ذلك قال اذا والعقل فاما هذا لا يكون قط اي تعارض العقل والنقل. لكن اذا جاء - 00:51:45

اما يوهم ذلك اي ما يوهم التعارض بين الشرع والعقل. فان كان النقل صحيحا فذلك يدعى انه معكوف ذلك الذي يدعى انه معقول انما هو مجهول. يمعنى اذا كان النقل صحيحا طبعا هذه مسألة ما تطرقت لها انا لاننا حينما نقول - 00:52:10

نقصد الشرع الثابت بدون ما نستدرك حينما نقول الشرع نقصد الشرع الثابت لا نقصد الاحاديث الضعيفة او الاحاديث الموضوعة او مثلها مما لا يعتقد لكن الشرح احتذر والاحتراز طيب. يقول فان كان النقل صحيحا ان كان اية او حديث صحيح فذلك الذي يدعى انه معقول اي يدعى انه معارضة العقل - 00:52:30

فاما هو مجهول اي انه جهل من العقل. عدم ادراك الامر جهل من العقل ويتحقق النظر لظهور ذلك. ولو حقق النظر لظهور ذلك. وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة هذا كلام سليم. اذا كان - 00:52:56

حديث ضعيف او موضوع فلا يصلح ان نأتي به في هذه القضية ونقول هو يقاوم العقل او لا يقاومه. هناك ستكون دلالة العقل السليم هي الصحيحة لا يتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدا. نعم عقل صريح يعني سليم لا يمكن ان يتعارض عقل صحيح يعني - 00:53:14

من العوارض ولا هناك عقل في الدنيا سليم من العوارض مجرد لا يوجد العقل مربوط بالبشر والبشر ضعيف. مهما كان اذا الفلاشة الذين قاموا بتقديم العقل القدامي كانوا يتتصورون للعقل وجود - 00:53:38

مطلق في الكون واحيانا يعبرون به عن الله عز وجل. ويعتبرون الشرائع من فعل الكهنة فاما جاء عندهم تعارض بين العقل وشرائع الكهنة قالوا بتقديم العقل لانهم يقصدون به شيء مقدس لا يأتيه الباطل. وكأنه يعبرون بذلك عن قدرة الله عز وجل لكنهم اخطأوا الطريق - 00:54:03

جاءوا في الاسلام مقلدين لهم بدون بصير ولا روي بدون بصيرة ولا روي. اولئك ابصر منهم الذين قعدوا هذه القواعد لا يقصدونها الانسان المحدود بهذا البشر. انما يقصدون عقلاً مجرداً ليس له وجود الا في اذهانهم. ويفترضونه افتراض. واحيانا يعبرون عن - 00:54:30

عن عن الملائكة بالعقل واحيانا يعبرون عن قدرة الله بالعقل ففرق بين فهم العقل عند الفلاسفة وبينما يجب ان يفهم في الاسلام وبين فهم المتكلمين الذين قلدوا الفلاسفة اذا فلا يتتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدا ويعارض كلام من يقول ذلك بنظيره فيقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل هذه هذا القاعدة الصحيحة قبلها - 00:54:50

طلب القاعدة عليهم فقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تكميم النقل لان الجمع بين المدلولين جمع بين النقيضين ورفعه هما رفع من وتقديم العقل ممتنع طبعا هذا الكلام مبني على مصطلحات فلاسفة. وهي ايضا بعضها يكون مصطلح عقلي صحيح. يقول بالفلسفه وغيره - 00:55:16

يعني من الامور المنطقية التي يقول بها كل عاقل الجمع بين المدلولين جمع بين النقيضين وقصده اذا جاءنا خبر يثبت وخبر ينفي في قضية معينة يعني مثلا جاء واحد يقول فلان مات. واخر يقول فلان لا يزال حي - 00:55:40

عندنا خبران لهما مدلولان خبر مفيد بالحياة وخبر يفيد بالموت المدلولان متناقضان. الموت ضد الحياة. اليه كذلك؟ فاما جاء خبر

بهذا وخبر بهذا فلابد من الخروج من احدهما الى الاخر لا يمكن الجمع بينهما - 00:56:06

لا يمكن الجمع بين الموت والحياة. نقول والله هذا الرجل ميت وحي. ما يمكن اما ميت واما حي. اذا اجتمع عندنا مدلولين اجتماع 00:56:29
عندنا مدلولان هما نقطتان فهذا المدلول الان لا يمكن ان نجمع بينهما -

ولا يمكن ان ننفيهما رفعهما سوا. يعني نقول والله ما يمكن يكون حي ميت في وقت واحد. لكن يمكن نسميه لا حي ولا ميت ممكن اذا 00:56:49
رفعهما ايضا مستحيل. جمعهما مستحيل. اذا لا بد من من ان نؤول الى اما الحياة الا الموت -

هذا بتحقيق الخبر ورفعهما رفع للنقضيين. وتقديم العقل ممتنع. مثال ذلك مسألة شرعية واضحة مسألة شرعية واضحة. الله عز وجل 00:57:12
اخبرنا في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة. ان الله رفع عيسى -
رفع عيسى اليه وما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله اليه ولكن شبه لهم نعم. ايه نعم. ولكن شبه لهم طبعا النصارى الذين او اليهود
الذين ارادوا قتلها لا الله الا الله. فرفع عيسى عليه السلام ثابت - 00:57:33

قطعا بالكتاب والسنة هذا الخبر كثير من الناس يعارضه بعقله. يقول لا يمكن ان يبقى انسانا حي منذ الاف السنين لا يمكن ان يبقى 00:58:00
انسان حي طيب بعقله هنا اجتمع عندنا مدلولين. عقول هؤلاء البشر المنكرة الملحدة تقول لا يمكن ان يكون عيسى حي -
بزعان والخبر الذي جاء عن الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عيسى حي يرزق في السماء. وسينزل في اخر الزمان
فهل يمكن الجمع بين المدلولين بناء على ما سبق لا يمكن. لا يمكن ان يكون حيا وميت في وقت واحد. ايضا هل يمكن ان يكون لا
يقال لا حي ولا ميت؟ لا يمكن. اذا لا بد من احدهما - 00:58:28

فجاءنا خبر عن الله تعالى وهو السمع والنقل يقول بأنه حي في السماء رفعه الله اليه. وعقول هؤلاء تقول بأنه لا يمكن فنأخذ بدلالة 00:58:53
من دلالة الشرف. وتقديم العقل الممتنع لان العقل دل على صحة السمع -

نعم لانه ما دام العقل هو الذي قال لنا عقول الناس المهدية العقول السليمة المستقيمة اثبتت ان ما جاء عن الله تعالى حق وصدق 00:59:13
فاذما سلمت ابتداء وهذه ايضا مسألة مهمة كان المفروض ان نضعها قاعدة -
ولا مانع ان نضعها قاعدة الان وهو ان العقل السليم هو الذي دلنا على صحة السمع. صحة الكتاب والسنة واذا كان العقل السليم هو
الذي دل على صحة الكتاب والسنة - 00:59:34

هذا يعني انه لا بد ان يسلم لهم بالبداهة لا سيما ان العقل السليم يثبت عصمة الكتاب وعصمة ما صح من السنة واذا اثبت العصمة 00:59:51
وجب عليه الا ينافق هذا نأى لكثير من المتكلمين ونقول له انت الان استعملت عقلك -
في تأمل كتاب الله عز وجل. يقول نعم نقول الم تدرك في عقلك ان كتاب الله حق؟ قال بل والله ادركت. هكذا يكون الرازي وامثاله.
يقول ادركت ان كلام الله حق وصدق. لا يمكن ان يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 01:00:17

اذا ما دمت تقول كلام الله حق وصدق اذا كيف تقول اذا تعارض قدمت النقل؟ اذا تكون بذلك نقضت قاعدتك وتسويسك وانتقض
التسليم. فالعقل الذي سلم بان الله لان الحق هو ماجاعا لله وعن الرسول صلى الله وانه حق وصدق لو اعترض في جزئيات -
01:00:35

في الدين اعتراضا عقليا على الشرع يكون بذلك انتقض تسليمه كله على طول الخط لانه اولا سلم ثم فكذلك المتكلمون الذين قالوا
قالوا بان القرآن حق وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم حق. ثم جاءوا يقولون ما تعارض مع العقل - 01:00:59
من الكتاب والسنة ندفعه او نأوله هؤلاء تناقضوا وناقضوا قاعدتهم لان العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبل ما اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم فلو ابطلنا النقل لكان قد ابطلنا دلالة العقل وهذا صحيح. ولو ابطلنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون -
01:01:21

معارضا للنقل اذا هذا قلب الدليل عليهم فنقول لهم عقولكم التي سلمت للنص بالمبدأ ثم عارضت فيما بعد صارت مجرورة مجرورة
العدالة. لانه كانوا شهدت بعدلة الكتاب والسنة ثم بعد ذلك قدحت - 01:01:38

رجع الجرح لها وعليها فاذا العقل الذي تزعمون انه معصوم مجرور العدالة اه عملكم هذا ولا يصلح ان يكون معارضا للنقل لان ما

ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الأشياء. فكان تقديم العقل موجباً تقديم عدم تقديمها - [01:01:59](#)

هذا عبارة موهبة نوعاً ما. فكان تقديم العقل على الشرع في الاعتبار موجباً عدم تقديره يعني تقديم العقل على الشرع في الدلالة
فكان تقديم العقل على الشرع في الدلالة موجباً عدم تقديمها - [01:02:21](#)

في الاعتبار يعني يقول وكذلك العكس يصح. يقول اذا اردت ان تكرم العقل وتضع له منزلة فيجب الالتفاد على الشرع فكان تقديم العقل اي تكريم العقل موجباً عدم تقديمها اي عدم تقديره على الشر - [01:02:45](#)
تكريم العقل يجب عدم تفضيله على الشر. هذا معنى العبارة تفضيل العقل يجب عدم تقديمها او عدم تفضيله على الشر يقول انت تكرمون العقل فاذا كنتم تكرمون العقل فان تقديمها على الشر هنا له - [01:03:18](#)

لو انت قلت لانسان كلامك او لو ان يعني هذا المتكلم قال لاحد الناس كلامك افضل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما يصح ابداً لكن يعتبر ايضاً اهانة لهذا المقول له. لماذا؟ لانه فضل على افضل الخلق - [01:03:41](#)

صلى الله عليه وسلم. فتفضيل انسان لا يستحق التفضيل يعتبر اهانة له فلذلك اذا جئت بانسان مثلاً متواضع جالس عند العالم جئت اليه وقلت والله انت افضل من هذا الشيخ واكرم واعز - [01:04:03](#)

كان يظن انك تستهزئ به وتهينه وكذلك من زعم ان العقل افضل من الشرع هان العقل لانه فضل على على معصوم فهذا معنى قوله
فكان تقديم العقل اي تكريمه موجباً عدم تقديمها اي عدم تفضيله على الشر. فلا يجوز - [01:04:22](#)

تقديم هذا بين واضح فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته. وان خبره مطابق لمخبره فان جاز ان تكون الدلالة باطلة
النقل لزم الا يكون العقد دليلاً او صحيح واما لم يكن دليلاً صحيحاً لم يجز ان يتبع بحال فظلاً عن يقدم فصار تقديم العقل على النقل
قدحاً في العقل - [01:04:45](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحابه اجمعين - [01:05:05](#)